

انتخب المجلس الأعلى للمسلمين، قيادات جديدة، بالإضافة إلى تجديد الثقة في الشيخ عبدالصمد اليزيدي كأمين عام، نتيجة لل دور الهام الذي يمارسه الأمين العام في تعضيد العلاقات ومهد الجسور بين العرب عامة والمسلمين بالأخص مع باقي الديانات والثقافات.

وساهم أيضا الشيخ عيد الصمد اليزيدي في تصحيح المفاهيم المغلوطة عن الإسلام والمسلمين بالتعاون مع الخارجية الألمانية والكنيسة بمختلف طوائفها هناك، كما كان له دور حيوي مع الحكومة الألمانية وعلاقات دولية مميزة جعلته يلقي استحسان الحكومة الألمانية وغيرها من دول الاتحاد الأوربي.

ولعب الشيخ عبدالصمد اليزيدي دورا واضحا في التحقق بشأن بعض المؤسسات الإسلامية، والتي كان يثار حولها لغطا كبيرا حول انتمائها لجماعة الإخوان، فقرر المجلس أن يعتقد في يناير الماضي افتراضيا من خلال الجمع

العام للمجلس الأعلى للمسلمين بألمانيا، أعلى هيئة تقريرية في المجلس، وكان من بين أهم المواضيع المدرجة على جدول الأعمال اقتراح إلغاء عضوية منظمة «الجماعة الإسلامية الألمانية (DMG)» المعروفة سابقا باسم «التجمع الإسلامي في ألمانيا (IGD)» واستبعادها، وكل الجمعيات المنضوية تحتها من المجلس الأعلى للمسلمين في ألمانيا، وفروعه الولائية.. وتمت الموافقة على الاقتراح من قبل الجمع العام بأغلبية الثلثين التي ينص عليها القانون الأساسي للمجلس الأعلى، وللور الإعلامى الذى تتبناه مؤسسة «البوابة» بقيادة رئيس مجلس إدارتها ومؤسساتها الأخرى فى التصدى لكل خطابات الكراهية وكشف الحقيقة عن بعض ثبارات اليمين المتطرف وبعض الجماعات الإسلامية وللتصدى لظاهرة الإسلاموفوبيا تحاوره اليوم على صفحاتها.. وفيما يلى نص الحوار:

حوار - داليا عبدالرحيم

بعد طردهم للإخوان.. رئيس تحرير «البوابة» تحاور الأمين العام للمجلس الأعلى للمسلمين فى ألمانيا

الشيخ عبدالصمد اليزيدى: ندفع فاتورة الجماعات الإرهابية.. واليمين المتطرف يتخفى وراء «الأسلمة»

لدينا أنشطة لمحاربة الفكر المتطرف..

ونحث الوعاظ والشيوخ على إتقان الألمانية لإيصال رسالتهم بسلاسة

نستفيد من بعض مبادرات الأزهر وخاصة وثيقة الأخوة الإنسانية ونعقد لقاءات بين الكنيسة والقيادات الإسلامية

«الفضاءات الآمنة» مشروع مدعوم حكومياً لمنع استغلال المساجد من أصحاب الفكر المتطرف



الشيخ عبدالصمد اليزيدى خلال حوار مع رئيس التحرير

أعدنا أفلام كارتون وبعض الأفلام والتسجيلات لتثقيف الشباب لمنع تأثرهم بالفكر المتطرف

ليست لدينا تمويلات خارجية.. وميزانية المجلس من التبرعات والاشتراكات وشراكات مع الحكومة الألمانية

□ ما دور المجلس الأعلى.. وماذا يقدم للمسلمين فى ألمانيا وأوروبا؟

– المجلس الأعلى للمسلمين من أقدم وأبرز المؤسسات التى تعمل على الحقل الدينى فى ألمانيا، واستطاع أن يكون المؤسسة الأكثر وجودا فى الإعلام وعلى مواقع التواصل الاجتماعى، وكذلك الأكثر تفاعلا مع الجهات الرسمية سواء الحكومية أو المجتمع المدني.

تأسس المجلس عام 1987 على يد المواطنين الألمان، والفكرة كانت ضرورة وجود مؤسسة للمسلم الألمانى تشكل له مرجعية، والمجلس يعمل على ثلاثة محاور، أولا، مجال التقدير العلمى لأمر المسلمين، ونحاول من خلال هذا المحور التنسيق بين أعضاء المجلس، خاصة أنه يتبعه أكثر من 300 مسجد فى ألمانيا، ثانيا، حتى تكون هناك استفادة من تجارب المساجد من بعضها البعض، وثالثا، المجالات التمثيلية، فنحن نخاطب الحكومات، الإعلام، ونعلم أن الدول الأوروبية لديها أنظمتها الألمانية التى تهدف لفصل الدين عن الدولة، إلا أن علمانية ألمانيا بالتجديد، خاصة، فهى تفر فى دستورها نوعا من التشاور بين مؤسسات الدولة والمؤسسات الدينية.

مؤسسات الدولة معروفة بإدارتها بحكوماتها وبمن يمثلها، أما عن المؤسسات الدينية فنحن من يمثلها، أما فى مصر فهناك وزارة للأوقاف وهناك مجلس للشئون الإسلامية، والأقليات غير المسلمة لديها مجالسها الخاصة.

عندنا الأزهر الشريف يقوم بدوره الذى لا يقتصر على مصر فقط، بل يشمل العالم، وهذا الأمر غير موجود فى السياق الأوروبى، فنحن من خلال مبادراتنا الجماعية كان علينا تأسيس مجالس تقوم بهذه الأدوار.

كما يشارك المجلس فى المحافل الدولية، والذى يميز المجلس هو أنه مؤسسة ألمانية بامتياز، ونحن الأعضاء لا ننظر إلى أنفسنا على أننا جالية، فنحن ننطق من منطلق المواطنة التى فى الحقيقة أسسها رسول الله صلى الله عليه وسلم، من خلال وثيقة المدينة المنورة، فكانت تنص على التعاون بين مكونات المدينة، الذى كان مجتمعا متعددا، به اليهود، وطوائف مختلفة.

الذى يميزنا أيضا التعددية الموجودة داخل المجلس، ففي ألمانيا هناك أكثر من 4,5 مليون مسلم، أكثر من ثلاثة ملايين منهم من أصول تركية، لهم مجالسهم التركية، التى تدار من هناك.

ونحن فى المجلس لم نسلك هذا الاتجاه، فعملنا المواطنة الألمانية جامعة للجميع، فنحنسن بالمؤسسة مسلمين ألمان من أصول مغربية وغربية وشرقية ومن مختلف دول العالم، وهذا التنوع ما نتحدث عنه، بجانب ذلك فمئدنا أيضا تنوع مذهبى، وتنوع لغوى أيضا، ولكن الذى يجمع الجميع هو المواطنة، أعتقد أنه إذا فهمنا معنى المواطنة بالمعنى الصحيح، فسنصبح فاعلين بالمجتمع، ونأمل أن يكون المجلس فعالا بفيد المسلمين وغير المسلمين كذلك، فالمواطنة تشمل الجميع.

□ كيف تتعاملون مع ظاهرة الإسلاموفوبيا وتقدمون الصورة الصحيحة للإسلام؟

– هذا الموضوع مهم جدا، الإسلاموفوبيا تضر المجتمعات التى نعيش فيها، وليس المسلمين فقط، فهذه السيارات والأحزاب اليمينية المتطرفة، التى رفعت شعار محاربة الإسلام، والمسلمين أيضا، هى فى الحقيقة تحارب القيم التى تأسست عليها هذه الدول.

ألمانيا فى الحقيقة، حتى وقت قريب، كانت تشكل استثناء إيجابيا، فالتيارات اليمينية المتطرفة لم يكن لها حضور كبير على المستوى الرسمى أو الشعبى، مثل الذى نراه فى الدول الأخرى، ولكن بعد عام 2015 استقبلت ألمانيا اللاجئين من سوريا والعراق وأفغانستان والدول الأخرى الكثيرة، واستقبلت أكثر من مليون لاجئ فى عام واحد، وهذا الواقع استله المتطرفون للتخويف من أسلمة ألمانيا، والمسلمون يروجون بأن هذه الثقافات جاءت بهذا الكم الهائل إلى ألمانيا، لا نستطيع أن ندمج فى المجتمعات الأوروبية بينما العكس صحيح، فديننا يأمرنا بأن نكون ضالين إيجابيين ومندمجين، ويعطى للأعراف حقها، فذلك نعد هذه سياسة تخويف ساعدت بأن تغير الأمر فى ألمانيا، وهى الحقيقة تعاني النساء المحجبات من الاضطهاد وسط الشارع، وكذلك المساجد يتم الاعتداء عليها، ونحن لا نرى هناك أى تضامن اجتماعى بالشكل الذى يجب أن يكون، كان قضية المسلمين قضية هامشية.

□ ما سبب الاضطهاد الذى يتعرض له المسلمون.. وهل للجماعات المتطرفة يد فى ذلك؟

– نحن أردنا أن نحلل هذه الظاهرة، وننظر لها من عدة زوايا مختلفة، وبالفعل وجدنا أن هناك مشاكل داخلية، وهناك الكثير ممن ينسبون إلى الإسلام، واستغلو هذا الدين الذى يدعو للسلمة والاحترام والتعايش والرحمة، واستباحوا الدماء وفعلوا فظائع ومارسوا الإرهاب، وهذا جزء من الإشكالية التى نعيشها.

و جزء آخر يتعلق بنا نحن لم نسهم بالطريقة الصحيحة فى أن تكون جزءا من المجتمعات التى نعيش الكثير منها، ولا نتصالح مع مصطلح المواطنة إنما ما زال ينظر إلى نفسه كجالية، والجالية أنك لا تبقى ولا تستمر، ولا يرى نفسه أنه جزء من المجتمع، ولا يستطيع أن يكون إيجابيا فيه.

وهناك جزء خارجى هو أن هناك جزءا من المجتمع الألمانى، لديه نزعة الفاشية والنازية، وعدم قبول الآخر، ووجدوا فى محاربة الإسلام والمسلمين تلك العنصرية التى أقصعوها بها على الملأ وفى العلن، وهناك معاداة للسامية فى الغفاء، ولكنهم لا يجرؤون على التصريح بها، فأصبحت الإسلاموفوبيا متاحة للجميع.



تصوير- عبدالله محمود ومحمد صلاح

وفى الأساس القانون الألمانى لا يجرم أن يكون هناك دعم خارجى، ونحن كذلك لا ندعو إلى تجريم هذا الأمر، ولكن يجب أن يكون هناك شفافية، وأن يكون هناك استقلالية أيضا، ونحن كمجلس على استعداد لأن نتعاون مع مؤسسات دولية، ونحن وفى تعاون مع مؤسسات دولية بالفعل، نشغل على برامج تقييدا وتقديمهم أيضا، من منطلق رابع رابع، بشفافية كاملة مؤسساتنا مسجلة بطريقة قانونية فى المحاكم الألمانية، وبالتالي حتى الأموال التى تدخل لايد أن تدخل بحسابات رسمية، وأن تصرف بطريقة رسمية، فهناك عليها رقابة.

□ ماذا عن فكرة الأسلمة.. وما يقلق الغرب من هذه الفكرة والتدخل فى قيم وهوية المجتمع الأوروبى؟

– الأسلمة هى نتيجة سياسة التخويف، وهناك من الناس من يحولون فى داخلهم نزعة عداية لكل آخر، ويجدون فى قضية الإسلام، وتهمة الأسلمة هذا المنطق رابع رابع، بشفافية كاملة جلدنا من يحسمون على الإسلام، ومن المسلمين من يذنون هذا التوجه، ويساهمون فيه بطريقة بشعة، أى أن هناك أصوات فى ألمانيا تقول إننا نحن مسلمون ولكن الإسلام إيديولوجية كذا وكذا، ولا يقولون طائفة معينة أو حركة معينة من يندى هذا التطرف، والذين نحن نحاربهم، والأسلمة هذه عنوان يخفى وراءه العنصريون اليمينيون داخل ألمانيا وهم فى زبايد للأسف الشديد، ورأينا الحزب سمي نفسه، بدلا من أجل ألمانيا، وهذا قد يكون كل شيء، إلا أن يكون بدلا لألمانية، فنجد دخل البرلمان الاتحادى والبرلمانات الولايات كلها بنسب كبيرة لأنه استغل ورقة اللاجئين وورقة الإسلام من أجل تحقيق سياسات التخويفية ونجح إلى حد كبير.

ولكن يجب أن نوضح أن المستهدف هنا، ليس بالدرجة الأولى هو الإسلام، حتى وإن ذكروا الإسلام والمسلمين والأسلمة، ولكن المستهدف هنا هو الوطن كله، ولذلك نحن أسسنا تحالفات مجتمعية عابرة للاديان، عابرة للثقافات واللغات ونتعاون لمواجهة هذه الظاهرة والتى تهدد وطننا ويجب أن يفهم المجتمع الألمانى بأن هذا التهديد أزمة عن الإسلام، إلا وما ساهم بهذه الأزمة أن الناس تقرأ عن الدين الإسلام ويكتشفون أكثر من الخير، ونحن معشر المسلمين بضاعتنا قوية، ولكن للأسف نحن لا نحسن تسويقها فى كثير من الأحوال.

من الحكومة الألمانية لمنع استغلال المساجد للتجنيد أو تسويق أفكار دخيلة على الإسلام، فبدأ المجتمع يتحدث حول المساجد تطلق لنا الإهبايين والعنصريين، هذه المساجد حولنا مفهموها إلى فضاء آمن، يحقق الأمن الروحي للمسلم وغير المسلم أيضا، ولا يخرج منه إلا كل الخير.

ونرتب أيضا أنشطة مع شباب لهم فكر ومستوى علمى متنوع يقومون بترشيد الشباب وتصحيح المفاهيم، ويشرح لهم أسس الدين الذى تأسس على الرحمة والتعايش، وكان هناك أيضا مشروع آخر، دعمته المفوضية الأوروبية، ونعمل فيها على وسائل التواصل الاجتماعى، لأن الكثير من التيارات المتطرفة تستغل يوتيوب وفيسبوك، لتمير أجنداتها الخبيثة، فقمنا نحن بترجمة وإعداد أفلام كارتونية، وبعض الأفلام والتسجيلات التى فيها حوارات مع مشايخ عديدة بالغة الألمانية، لكى يجد الشاب المسلم الألمانى البديل، لأننا نحن لا نكتفى بأن نشير بالأصابع إلى موضع الخل.

□ هناك دول أوروبية مثل فرنسا يعانى فيها المسلمون من المحصصة بالمدارس والمساجد، هل تعاني ألمانيا نفس الإشكاليات؟

– هناك بعض الحالات لاستغلال القومية، حتى يصل الأمر لأن توضع فوق المواطنة، فنحن عندما ندعو إلى المواطنة نلقى هذه الأفكار، كيف نطلب نحن كمواطنين ألمان من مصر مثلا أن تاتى لتحل مشاكلى، وأنا مواطن ولدت فى هذه الدولة، وعندى كل الحقوق القانونية التى أستطيع من خلالها حل المشاكل، وعلى الأقل أسعى لتحقيق الصلصة العامة، فذلك ليس هذا منهجنا، فحتى بداخل ألمانيا الكثير من المؤسسات، التى تأسست على النهج القومى، ولكن نحن نرى أنه ليس لها أى مستقبل، والمستقبل هو بالاعتراف بأبنا الفاتيكاني، فهى وثيقة أخوة أخرجوها للإنسانية، نحن نشغل عليها ونحن لدينا خلال هذا العام فى فبراير لقاء مع الكنيسة الكاثوليكية فى ألمانيا لقاء بين القيادات الإسلامية وبين القيادات الكاثوليكية.

وكان موضوع الحوار هو وثيقة الأخوة الإنسانية، كما أن هناك من الوثائق والمبادرات حول العالم الإسلامى التى تستحق دعمها، ونشجعها، ونحن نعتبر أن هذا سوف يسهم فى تصحيح الأفكار الخاطئة عن الإسلام والمسلمين. □ هل لديكم برامج للحفاظ على الشباب المسلم من محاولة التجنيد للفكر المتطرف؟ هذه نقطة مهمة جدا، سوف أذكر نموذجا حول ذلك «الفضاءات الآمنة»، وهذا مشروع مدعوم

المجلس يعمل على توحيد كلمة المسلمين وتشكيل مرجعية لهم فى ألمانيا

الإسلاموفوبيا تضر المجتمعات التى نعيش فيها.. وليس المسلمين فقط

عندما نتحدث عن الإسلاموفوبيا يجب أن ننظر لقضية من جوانب مختلفة، فهناك حقيقة أن أبناء جيلنا وبعض التيارات والحركات التى تستغل الدين لكى تمر أجندات سياسية ولذلك يجب أن نحاربهم جميعا ونقف ضده ونوضحه. □ برامج المجلس فى هذا الصدد كبيرة جدا، فهناك حضور وموقع رسمى، ومنصات على وسائل التواصل الاجتماعى تشرع فيها أنشطتنا المختلفة، على سبيل المثال نعمل مع الأئمة والواعظات من أجل تعلم اللغة الألمانية، لأن أبنائنا يتحدثون اللغة الألمانية أكثر من اللغة العربية، ونحن نهتم ونعزز باللغة العربية وهى لغة القرآن وهى جزء من هويتنا، ولكن الواقع الذى يعيش فى المجتمع الألمانى ويتربى هناك يعلم أن الانتخابات حزب معين على حساب آخر، لكن ندعو للمشاركة السياسية والمجتمعية والدولية، والمساهمة فى الإعلام لأن هذا وطننا.

أعتقد أن مصطلح الاندماج متجاوز، فالذى يجب أن يحل محله من وجهة نظرى، هو مصطلح المواطنة، لأنه الذى يندمج هو الذى يعترف أنه ليس جزءا من المجتمع، وهو غريب عن المجتمع، ولكن أنا ولدت فى ألمانيا والذى والذى وجدى كانوا فى ألمانيا، ولدى ابن يبلغ من العمر 20 عاما ويسكن فى ألمانيا، وكيف بعد كل هذا أقول إننى غريب، هى دولتى وهى وطنى، وهذا لا يعنى أن أصولى المغربية تتعارض مع انتمائى لألمانيا.